

كمال الدين وتمام النعمة

[472] يمينا وشمالا ونظر إلى محمد بن القاسم العلوي فقال: يا محمد بن القاسم أنت على خير إن شاء الله، وقام فدخل الطواف فما بقي أحد منا إلا وقد تعلم ما ذكر من الدعاء و (1) نسينا أن نتذكر أمره إلا في آخر يوم، فقال لنا المحمودي: يا قوم أتعرفون هذا ؟ قلنا: لا، قال: هذا والله صاحب الزمان عليه السلام، فقلنا: وكيف ذاك يا أبا علي فذكر أنه مكث يدعو ربه عزوجل ويسأله أن يريه صاحب الامر سبع سنين قال: فبينما أنا يوما في عشية عرفة فإذا بهذا الرجل بعينه فدعا بدعاء وعيته فسألته ممن هو ؟ فقال: من الناس، فقلت: من أي الناس من عربها أو مواليها ؟ فقال: من عربها، فقلت: من أي عربها ؟ فقال: من أشرفها وأشملها (1)، فقلت: ومن هم ؟ فقال بنو هاشم، فقلت: من أي بني هاشم ؟ فقال: من أعلاها ذروة وأسناها رفعة، فقلت: وممن هم ؟ فقال: ممن فلق الهام، وأطعم الطعام، وصلى بالليل والناس نيام، فقلت: إنه علوي فأحبهته على العلوية، ثم افتقدته من بين يدي، فلم أدر كيف مضى في السماء أم في الأرض، فسألت القوم الذين كانوا حوله أتعرفون هذا العلوي ؟ فقالوا: نعم يحج معنا كل سنة ما شيا، فقلت: سبحان الله والله ما أرى به أثر مشي، ثم انصرفت إلى المزدلفة كئيبا حزينا على فراقه وبت في ليلتي تلك فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله (2) فقال: يا محمد رأيت طلبتك ؟ فقلت: ومن ذاك يا سيدي ؟ فقال: الذي رأيته في عشيتك فهو صاحب زمانكم. فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه على ألا يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنه كان ناسيا أمره إلى وقت ما حدثنا. وحدثنا بهذا الحديث عمار بن الحسين بن إسحاق الاسروشي (3) رضي الله عنه _____ (1) في بعض النسخ " من أسمعها ". (2) في بعض النسخ " فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ". (3) في الباب: الاسروشي بضم الالف وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفي آخرها نون، هذه النسبة إلى أسروشة وهي بلدة كبيرة وراء سمرقند من سيحون خرج منها جماعة من العلماء في كل فن - الخ ". وقال في المراصد (*)